المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 - Electronic ISSN 2790-1254
العدد 18A2 2025 تشرين1
No. 18A2 2025 October

فنون الحداثة كمدخل لتطوير مهارات التفكير التحليلي لدى طلبة معهد الفنون الجميلة

د. ساهره فخري سلامه

كلية الفنون التطبيقية / الجامعة التقنية الوسطى

الملخص:

تَناول البحث الموسوم (فُنون الحداثة كَمدخل لتطوير التَفكير التحليلِي لدى طَلبة معهد الفُنون الجميلِة) مستويات عدة لإظهار دور فناني الحداثة بوصفهم يشكّلون حلقات متداخلة لهم تأثيرات تسهم لإنتاج نتاجاً معرفياً فكرياً يتنامى على وفِق وعي تحليلي تخصيصي يَعتمد الأشياء والمُوجودات الخارجية ومعطيات مبثوثة عبر وسائل المعرفة وتربيةَ التفكير التحليلِي بوصفهِ أكثر النشاطات المعرفية التي تتضمن نشاطاً عقلياً، ينتج عنها من مَواقف ومقارنتها مع بعضها البعض، للوصول إلى انعكاسها على التفكير التحليلي عند المتلقي (المتعلم). تلخصت مشكلة البحث الحالي بالسؤال الآتي:(هل طلبة معهد الفنون الجميلة يتملكون مهارات التفكير التحليلي لفنون الحداثة؟)، تضمن البحث في اربعة فصول: جاء الفصل الأول الإطار المنهجي للبحث مُتمثلا بمُشكلة البحث وأهميتهِ والحاجة إليهِ وتحديد لاهم مصطلحات البحث في حين كان هدف البحث بـ(الكشف عن دور فنون الحداثة بوصفها مدخلا معرفيا وجماليا في تنمية مهارات التفكير التحليل لدى طلبة معهد الفنون الجميلة)، أما الفصل الثاني تَمثل بالإطار النظري، فقد احَتوى على مبحثين: المبحث الاول: فنون الحداثة فلسفتها – اللإتجاهات ، وبينما المبحث الثاني: التفكير التحليلي (مفهومه- مهاراتِه- أهْميته في المجال فنون الحداثة)، في حين تَضمن الفصل الثالث منهجية البحث وإجِراءاته البحث أما الفصل الرابع فِقد اشتمل على نتائج البحث واستنتاجاته والتوصيات والمقترحات، وقد خرج البحث بمجموعة من النتائج أهمها:

1. تَجسدت العناصر التكوينية لجميع العيِنات الاستذكار تأكيد الصورة الذهنية وكِيفية الاستِفادة منها في تنمية مهارات التفكير التحليلي تعتمد على نقل الفكرة أو المفهوم للمتلقي.
2. تنوع الصيِاغات التشكَيلية والفنية مادي الى تنمية الجوانب الفكرية والمهارية من خلال تفكيِك الدلالات الجمالية في بنية الأشكال بهدف تفْعيل التقنية الإظهارية لحركة الشكل والخط واللون

الكلمات المفتاحية: فنون الحداثة – مهارة -التفكير التحليلي

modern art as an approach to developing analytical thinking among students of the Institute of Fine Arts

Dr: Sahera Fakhri Salama

(sahera.salama@gmail.com)

Abstract

The research, titled "Modernist Arts as an Introduction to Developing Analytical Thinking among Students of the Institute of Fine Arts," addressed several levels to demonstrate the role of modernist artists as interconnected circles whose influence contributes to the production of intellectual knowledge. This knowledge product develops based on a specialized analytical awareness that relies on external objects and entities, as well as data disseminated through knowledge media. It also fosters analytical thinking, as the most cognitive activity that includes mental activity, resulting in situations and comparisons between them, to arrive at their reflection on the analytical thinking of the recipient (the learner). The problem of the current research was summarized in the following question: (Do students of the Institute of Fine Arts possess analytical thinking skills for modern arts?). The research

included four chapters: The first chapter came with the methodological framework of the research represented by the research problem, its importance, and the need for it, and defining the most important research terms, while the aim of the research was (to reveal the role of modern arts as a cognitive and aesthetic approach in developing analytical thinking skills among students of the Institute of Fine Arts). The second chapter represented the theoretical framework, and it contained two sections: The first section: Modern arts, its philosophy - trends, while the second section: Analytical thinking (its concept - skills - its importance in the field of modern arts), while the third chapter included the research methodology and research procedures. The fourth chapter included the research results, conclusions, recommendations and proposals. The research came out with a set of results, the most important of which are:

.1The formative elements of all samples embodied recollection, confirming the mental image and how to benefit from it in Developing analytical thinking skills depends on conveying an idea or concept to the recipient**.**

2. The diversity of formative and artistic formulations contributes to the development of intellectual and skill-based aspects by deconstructing the aesthetic connotations of the form's structure, with the aim of activating the visual technique of the movement of form, line, and color.

Keywords : modern Art - Skill - Analytical Thinking

الفصل الأول / الإطار المنهجي

مشكلة البحث

شَهدت فنون الحداثة تحَولات وتغيرات في مفهوم المُنجز التشكيلي أدْت إلى غياب مُجتمع العقيدة والإيديولوجيات وانحسِاره لصالح الواقع الصناعي، إن رِسالة الفكر الحديث تكمن في رد الاعتبار للطاقة الكامنة في قدرات العقل،وتَعددت طروُحات العقل في مسارات الفلسفة المُتعددة بدءً من الفلسفة الإغريقية ولغاية العصر الحديث، التي أخذت بالانفِتاح والتوسع بدخول التقنيات الحديثة التكُنولوجية بالانفِتاح التكُنولوجي، ما يؤُشر التَداخل المعْرفي والاجِتماعي عبر التأثير المتبادل للحقول المُختلفة مع بعضها البعض يأتي الفن التشكيلي ساحة تَحتضن هذا الانفِتاح بتدرج تاريخي متعاقب تختلف طبيعية هذه التدخلات والتأثيرات الفكرية على مستوى التَمثيل الشَكلي لمُوضوعاته وتركيب بُنية الاعمال الفنية التي مَر فن الحَداثة وتحولات في الرؤُية الفنية التشكيلية ،والصِياغات الاخِراجية للنتاج الفني ، لتمثل مرحلة الحداثة بعدا مُنفتحا لمعطياته الشكلية وتحولاته الدلالية، إذ ارتبط الفن التشكيلي بمُعطيات العصر ومتطلبات العصر الذي شهد تطور تكنولوجيا كبيرا وتطوراً علمياً وتكنولوجياً شمل جميع مجالاْت الحياة؛ ومن ضِمنها ميدان التربية والتعليم، وقد تضمن تحولا في كافة المجالات اذ تغيرت الاشكال والتقنيات والوسائط والخامات التي استثمرتها المتعلم في منجزه الفني؛ هذا التقدم العلمي والتكنولوجي الى ضرورة تحسين مستوى مهارات المتعلم (العَقلية والحسية)،لذا ظهرت الحاجة إلى مهارة التفكير التحليلي لكونه أكثر النشاطات المعرفية التي تتضمن نشاطاً عقلياً يتم فيه تطور مهارة خبرات المتعلم (المتلقي) على تجزئة المنجز الفني أو تحليله إلى مكوناته الرئيسة ومن ثم فهم مضامينه واستيعابها، والاقتراب من مكوناته، وايقوناته، ورموزه المتكون منها، هنالك معايير جمالية معينة تحكم كل مجتمع، وفاعليته في فرز أساليب المنتج الفني التشكيلي وكشف الضواغط المؤدية لتحولات هيكلية الفنون الحداثة ونمط استهلاكها وتداولها بشكلها الاني ومدى انفتاحها وعلاقتها مع المتلقي وقابليتها على توليد قراءات مستحدثة تثير الجدل والحوار والتحليل الفكري باستمرار وبشكل لا منتهي واكتساب الطلبة طرق جديدة في التفكير والتعامل مع المعلومات ومنها التفكير التحليلي الذي يركز على

تفاصيل المعلومات والموضوعات وتصنيفها والقدرة على حل المشكلات ومن هنا ظهرت الحاجة إلى تربية مهارة التفكير التحليلي لكونه أكثر النشاطات المعرفية التي تتضمن نشاطاً عقلياً لخبرات المتعلم (المتلقي) على تجزئة المنجز الفني أو تحليله إلى مكوناته الرئيسة ومن ثم فهم مضامينه واستيعابها، والاقتراب من مكوناته، ورموزه المتكون منها، فتربية التفكير التحليلي هو الذي يمكن المتعلم (المتلقي) من تفكيك المنجز الفني، وإدراك رموزه، وتحليل أبعاده والحكم عليه ، ومن هذا المنطلق تأتي مشكلة بالإجابة عن مشكلة البحث التي تتلخص بالتساؤل الاتي: هل تؤثر فنون الحداثة كمدخل لتطوير مهارات الطلبة في التفكير التحليلي؟

أهميـة البحث:

1. يسهم البحث الحالي الى فتح آفاق بحثية جديدة أمام الباحثين لتَنمية مهارات التَفكير التحليلي لدى المتعلمين في مراحل دراسية أخرى، واستخدام الطلبة أنواع التفكير وتطبيقاتها وتسليط الضوء على أهمية التركيز على مفهوم التفكير وانواعه لما له علاقة بالتعلم وتحسينه
2. حاجة المؤُسسة التربوية إلى التنظير والتحليل في مجال تحديد الكَيفية التي يتعامل معها المتلقي مع اللوحة عن طريق التَفكير التحليلي، وفي إغناء المكتبة التخصصية في عرض مفاهيم وأفكار الحداثة
3. حاجة المتلقي إلى استعمال عملياته المعرفية والعقلية بكفاية، بحيث تتنْاسب وحجم مشاركته وانغماسه في تحليل الأعمال الفنية، مما يساعده على استيعابها
4. تمثل البحث حالة من التفاعل العلمي والفني والتقني فتكشف عن العلاقة الحتمية بين البيئة التعليمية والفن والانسان.

هدف البحث:

التعرف فنون الحَداثة كمدخل لتطوير مهارات التفكير التحليلي لطلبة معهد الفنون الجميلة

حـدود البحث:

يتحدد البحث الحالي باعتماد الاعمال الفنية لطلبة معهد الفنون الجميلة صباحي - بنات؛ للعام الدراسي (2024-2025) ذات العلاقة بفنون الحداثة (التعبيرية -التكعيبية – السريالية -الدادائية) – التَفكير التحليلي

تحديد مصطلحات:

فنون الحداثة (Modernism art)

-عَرفها (سبيلا) بإنها: ثورة مستمرة وتجاوز مستمر، وحركة أشكال لا تنتهي ما هو عابر وعارض وفراغ يتم ملؤه بالأساطير المغذية للسيكولوجيا الجماعية وبالايدولوجيا واليوتوبيا واصطناع بطولات وأبطال في السِياسة والرياضة والفن. (سبيلا ،2005، ص102)

-عَرفها الطاهر (2005) على إنها: مراجعة الأفكار الجاهزة التي يتلقاها الفرد من مُحيطه الأول وإثراء التراث بالمكتسبات العلمية الحديثة.(الطاهر،2005،ص61)

عَرفها أيضا براد براي(1989) بإنها: حركة ترمي إلى التجديد ودراسة النفس الإنسانية من الداخل مُعتمدة في ذلك على وسائل فنية جديدة. (براد براي،1989، ص26)

التعريف الاجرائي للباحثة:

أسلوب جَديد في الأساليب والأفكار فاعلة باستمرار في المجال المَعرفي والابداعي واكبت التطورات التكنولوجية والتقنية. تعد مظلة عامة تتشظى داخل نفسها لتكون ذاتها، فن نَتج من تبدل سلوك الفنان إزاء المجتمع، يسعى الى الغاء الحدود الفاصلة بين الفن والواقع المعيش، وتبدل رؤيته الفنية

- **مهارة (skill)**

عرفها (الحسيني،2008) على انها ممارسة الأكثر تقانا وجودة وتبدا المهارة بالتدريب والممارسة الفعلية في اشراك الفكر مع التقنية واختيار الخامات والأدوات والمنهج العملي للوصول الى اعلى نتاج فني وتصميمي (الحسيني،2008، ص210)

عرفت الباحثة أجرائيا:

نشاط ومجموعة خبرات عقلية ممنهجة يمكن تعليمه من خلال التعليم والتجريب والتدريب عليه باتقان لتمكين التعلم من التعامل مع المشكلات والبيانات والمعلومات بأساليب معرفية علمية ابداعية بطريقة مترابطة، وذلك لتطوير كفاءة المتعلم الى مستوى اداء معين.

- **التفكير التحليلي (analytical thinking)**

عرفه (الغريري، 2007): "هو عملية نشطة يكون فيها الفرد واعيا ومنشغلاً بما يواجهه وهو أرقى أنواع التفكير، ويكون منتظما متتابعا متسلسلاً بخطوات ثابتة، إذ تتطلب تحليل المشاكل والحقائق قبل الحكم عليها وعلى صحتها، وإنه يتطلب استدعاء الخبرات السابقة المرتبطة بالموقف الأكثر نضجا، وهو تفكير هادف يسعى إلى إيصال الفرد إلى حالة من الاتزان الذهني.(الغريري،2007،ص23-24)

عرفه(Zubcic، 2014) : بأنه القدرة على التصور والتعبير وتحليل المشكلات والموضوعات واللوحات الفنية بالإضافة الى وضع حلول لتلك المشكلات واتخاذ القرارات والتعرف على الأسباب من خلال المتاح من المعلوم . (Jakus & Zubcic، 2014،ص5)

عرفت الباحثة مهارات التفكير التحليلي اجرائيا

مَجموعة من الإجِراءات والعمليات العقلية التي يتمكن من خلالها المتلقي (المتعلم) من تَفكيك المشهد التصويري للمنجز الفني التي يقوم بها على نحو مُنظم ومتتابع إلى عناصرهِ المُكونة وتحديد نوع المشكلة والتوصل إلى الحل المناسب بفعالية وسهولة؛ بالاعتماد على استدعاء الخبرات السابقة لغرض فهم تركيبه، ومن ثم إعادة تنظيمها من جديد

الفصل الثاني

المبحث الأول: فنون الحداثة فلسفتها – الاتجاهات

ارتبطَ فن الحداثة بالتحولات السوسيولوجية بداية القرن العشرين ما استخدمته من أفكار سياسية واجتماعية جديدة من خلال الدعوة إلى التحرر والانطلاق من كل قيود الماضي بلا استثناء ، مع مجموعة المفاهيم التي حملها فكر قائم على التشظي وتعدد العوالم المتجاورة فحدثت تحولات وإزاحات إضافة إلى الثورات في الجوانب المعرفية العلمية والتقنية والتكنولوجية؛ أثرت على مادة المنجز الفني، عد (هابرماس) الحداثة مسالة وعي عصر لبنية الفكرية التي تولدت عن عملية التحديث وتجارب التحديث التي دخلت فيها الثقافة الأوربية ما يحدد نفسه بعلاقاته بماضي العصور القديمة، ويفهم ذاته كنتيجة انتقال من القديم إلى الحديث نجد إن في التجربةَ الأوربية ، أن هناك علاقة طردية ، تربط مستوى الحداثة مع انبثاق مبادئ حقوق الإنسان ، والفلسفة العقلانية وفكرة التقدم الاجتماعي ويمُكن ان ندرك هذهِ الرؤية السوسيولوجية أيضاً في علم الاجتماع النقدي، الذي طرح العلاقة الجدلية المباشرة بين تطور الفكر العقلاني والتطور التكنولوجي (هابرماس، 1998،ص42) ،وارتبط بكل التغيرات والتي مست المجتمع ككل نتيجة مجموعة التدخلات الثقافية وتمازجها بالتكنولوجيا الجديدة ومن ثم توظيفها في إخراج الصورة البصرية، فخرجت اتجاهات كبيرة كانت خط شروع لاتجاهات فنية مُعاصرة ، كتعبير ثقافي – تاريخي محدد انتقلت فعلاً بالصفة المؤقتة إلى موقع المضمون ذاته، وهكذا فالسلسلة المتتالية للمذاهب المنتهية بالطبيعة

(الانطباعية والرمزية والتعبيرية والمستقبلية والتكعيبية والدادائية والسريالية)، لإيصال مرموزات تعبيرية ، امتازت بالانفعالية والتعبير المستمد من الحركة اللاواعية أو التلقائية للفنان أثناء إنجازه لإبداعاته واعتماده مواد مُختلفة من الخامات وتقنيات الفترات حيث إن كل اتجاه حاول التأكيد على جوانب المنجز الفني فقد تميزت الانطباعية باللون والرمزية التعبير عن الفكرة والتكعيبية بالشكل، والتجريدية بالموضوع، بيد أن الدادائية كانت أكثر جراءة كونها استهدفت التنكيل بالفن عموما، وفق رؤى بصرية جديدة وتقنيات حداثية متفاعلة مع المرجعيات للتحرر بالعمل والدخول به إلى آفاق إبداعية جديدة التي تقوم على مناهضة الشكل المغلق والدعوة إلى الشكل المفتوح واللعب والصدفة والفوضى، والأداء الفردي، والغياب وتبني والشفرة الشخصية والرغبة أو الاختلاف التي فتحت المجال لظهور تيارات الحداثة بحله جديدة، التي تعد مصدر المدخلات والمخرجات الحسية والمعطيات الأساس في تشكيل التجربة البصرية الفنية داخل البنى التشكيلية للعمل الفني بالتحويلات التي تغير نمط الاتجاه الذي يشتغل علية الفنان ليستطيع ان ينسج اعماله بتجميعه مواد متنوعة المصادر دون الاهتمام بشكلها، ليعيد ترتيب وتنسيق الأفكار المنظمة التي تشكل أساس الفكرة العقلية وهذه التحولات والتراكيب الفنية والأفكار المتنوعة بدأت تدريجياً بعالم الفن إلى الاندماج في عالم الصناعة والتقنيات الحديثة، والأدبية والفنية والجمالية ،(باروت ، 2004 ، ص78 .)على المستوى الثقافي والفكري تبلور مفهوم الحداثة للإشارة إلى التحولات في الوعي والمعرفة والتقنية والعلوم الإنسانية ونتيجة للتطور الكبير في المجال التكنولوجي والعلمي، وما تبعه من تطور في الحركة الفكرية والفلسفية، شهد العالم الحديث ، يَستمد الفنان أفكارهِ من البيئات المُتباينة، التي قد تكون سياسية، اقتصادية، اجتماعية، فكرية، تنعكس كمؤثرات محفزة لتباين المذاهب الفنية ، نتيجة للاستِعارات المرجعية المختلفة، فأصبحت الخبرة والتجربة والاستقراء أساس للتَفكير العلمي والفلسفي. فالتغير بالأفكار والعقائد وظهور المُبدعين المتمردين على التقاليد المألوفة بحثا عن التجديد في إظهار الصورة الفنية وفقا لما يراه المنتج وليس بما تراه العين. (تورين ،1997،ص40) كان له بالغ الأثر في حدوث الانقلابات وظهور مدارس فنية حديثة تأسست على التجريبية والتناقضية وأصبحت الصورة في الحداثة هي الشكل البصري المتعين بمقدار ماهية المتخيل الذهني إن الحداثة ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بـالعقلانية ، إذ رسمت علاقة داخلة بينهما؛ وتتحدد أهميتهِ أحد اشكال النشاط الانساني الاجتماعي الذي يبلور في مُجمله ثقافة الانسان الحضارية وتفاعلاتهِ الوجدانية بوصفهِ فناً اجتماعياً يعمل على تغيير واقعهِ الحضاري والطبيعي وتحويلهما الى ما يلائم حاجاته المتنامية

ليظهر لنا فناً وجدانياً يسمو بمظاهر الواقع بتطوُيعها لغايات الفنان الذاتية والجمالية لطرح رؤية جديدة كفضاء حي يصطبغ بصبغةَ العالم المعيش الذي تسودهُ العبثية التي حاول الفنان التعبير عنها متخليا عن المقاييس الجمالية التقليدية وابتعادهِ عن وظيفته ألأصلية في ظل العولمة والتقدم التكنولوجي(سبيلا،2005،ص103) فالتحولات الكبرى التي غيرت وجه العالم؛ التي تناولناها الحداثة، عبر الجمع بين العلم والخبِرة العلمية التطبيقية. تعد أسلوب في الفكر يبدي ارتياباً بالأفكار والتصورات الكلاسيكية كفكَرة الحقيقة والعقل والهوية والموضوعية والتقدم، والسرديات او الأسس النهائية في التفسير وتَعبير عن جمالية لا تتورع أحيانا عن اظهار ما هو قبيح ونافر. (ايغلتون ، 2000،ص7) يرى (بودلير) :أن الحياة الحديثة تتطلب لغة جديدة نثراً شعرياً موسيقياً بدون إيقاع وبدون قافية ، نثراً يتَجلى بما يكفي من المرونة ليتلائم مع النوازع الغِنائية للروح، وأعلن نفسه شاعراً محدثاً لأنه سخر من جميع الأنظمة والقوانين التي تحكم المجتمع ومشكلة في كل منظومة فكرية فقد أعاد النظر في طريقة رؤية الأشياء وفي طريقة التعبير عنها ، ظهرت الحداثوية وأندفع مفهُومها الوليد إلى الحماسة والى التضخيم الذاتي ، فقد حاول التفكَير جمالياً بالعالم الحديث مخضعا للفن الأنواع الأخرى من الفعل ومن المعرفة ". (بيرمان،1993،ص65)

فالتحوّلات والتغيّرات التي طرأت على الفن الحديث أدّت إلى انفتاح آفاق الفن بشتّى مظاهره ليكون مجموعة أفكار شكلت بمجملها تياراً فلسفياً كانت لهُ تداعيات شملت السياقات الحياتية كافة وبضمنها الفن ،فتحت المجال لسياقات التحليل والتركيب واليات التحيل والتفكير ووظفت وسائط ام تكن مألوفة من قبل واستحدثت وسائل اظهار

مغايِرة لتناسب تلكَ المفاهيم التي قوضت أفكار الحداثة ما أدى الى انزياح المنجز البصري المعاصر نحو نسق جديد وبنى تنشد للإنظام وتفكيك أجزاء التكوين الفني وتجزئته وهدم ارتباطه لكي يتسنى للمتلقي تحليله وتفسيره كل جزء ضمن نص مفتوح لا يتحدد بقيود ثابته اذ تقوم اليه التلقي على مبدأ القراءة الحديثة واللا تواصل الفكري بين الفنان والمتلقي بمعنى ان العمل الفني ، اذ ربط (ديوي) بين الخبرة والنمو، فالخبرة الفعلية ليست موهبة فطرية، وإنما قدرة مكتسبة، فالخبرة تعلم الفنان (المتعلم) أن كل شيء يتغير، وأنه لا يوجد سكون أو ثبات، وأكد (ديوي) ضرورة أن تكون كل خبرة مهارة ووسيلة لإعادة تنظيم الخبرة التالية وإعادة تحليلها وبنائها، ، وسلسلة خبرات تؤدي كل خبرة إلى تطوير مهارتهِ وقدرتهِ على التفكير ؛ والتحليل . فتتسع ارتباطات واتصالات المتعلم بالمحيط وتنمو ثروة المعاني عند المُتعلم، وبذلك يكتسب المتعلم سيطرة وقدرة في توجيه الأمور فيكيف ما حوله وفقا لمتطلباته، وإنه هو نفسه يتكيف على وفق ما يحيط به. فتعاد صياغة قيمه لكي تتناسب مع الحياة المعاصرة.
(p207،1967،Richard)

نَستنتج مما سبقْ أن الحداثة هي التأكيد المزدوج للعقل والذات، وكأحد اشكال النشاط الانساني الاجتماعي، الذي يبلور في مجملهِ ثقافة الانسان الحضارية وتفاعلاته الوجدانية بوصفه كائناً اجتماعياً يعمل على تغيير واقعه الحضاري والطبيعي وتحويلهما الى ما يلائم حاجاته المتنامية، فالموقف الذاتي واضح في الحداثة كونهِ في علاقة مع عالم يسودهُ الغموض والتعقيد الذي أثّر وبشكل كبير في البنى الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، إذ أن الحركات اجتماعيةَ ، حركة البرجوازية الثورية والحركات الاجتماعية الجديدة التي كانت أهْدافها ثقافية أكثر منها اقتصادية ، تُنادي بالائتلاف بين العقل والذات ، فاصلة بين عقل المجتمع من جهة، وذات الفرد من جهة أخرى. تؤثر كخبرات السابقة للمتلقي في عملية الترشيح بوصفها محدداً فعالاً في تطوير الكفايات الخاصة بتلقي وتحليل المنجز الفني، علماً أن عملية الإدراك تتأثر بنوعين من المؤثرات: أولها تدعى بالمؤثرات الخارجية التي تتعلق بخصائص المنبه من حيث شكله، أو حجمه، أو لونه .. إلخ، وثانياً: المؤثرات الذاتية والمُتمثلة بسلامة الحواس، والخبرة الماضية، والمزاج، والتوقعات، وغيرها، ويؤثر كلا النوعين من المؤثرات في كيفية انتباه المتلقي وتمثيله المعرفي للمنجز المدرك، يعد الاختيار الحر يؤدي دوراً أساسيا في تحديد نوع الإدراك ويتمثل ذلك في كشف المفردات والوحدات المدركة وتحليلها واستعمالها أداةً في البناء والتركيب، فالاختيار الحُر المقصود للمفردات والعناصر المدركة هو عملية تحليلية تركيبية متسلسلة توصلنا إلى مستوى الإدراك الإبداعي

ان فالجهد الابداعي للفنان وكأنتاج يمتلك شكلاً ويحدث تجربة انسانية، هو محاولة من اجل تشكيل المادة الأولية لتصبح بمثابة الجوهر الحقيقي للعمل الابداعي الذي تنطوي على قيمة جمالية. فأصبح ينظر اليها على انها غاية في ذاتها، وتملك كيفيات حسية خاصة من شأنها ان تعين على تكوين الموضوع الجمالي

التعبيرية (Expressive)

ظَهرت المدرسة التعبيرية في ألمانيا تعد حركةَ ذاتية فرديةَ ولكُل فنان أسلوب خاص يتميز به، وفي أعمال الفنانين التعبيريين؛ من الممكن أن نشاهد لون السماء أخضر، وأمواج البحر حمراء والأرض تصطبغ باللون الأزرق مثلا. وقد يلجأ الفنان إلى تحريف متعمد للنسب المتعارف عليها للأشخاص والأشياء، لقد سعت التعبيرية إلى تحليل النوازع النفسية، فبالغوا في تشويه وتحريف الأشكال بخطوط وألوان غامضة، تصور الانفعالات الباطنة فقد نرى الأعناق تتطاول والأجساد تتلوى، أو نرى وجوهً بدون ملامح أو بملامح غير مألوفة وقد تكون شاذة ومنفرةَ أحياناً، ومهدت عوامل عدة لظهورها، منها الوحشية التي كانت الإلهام المباشر لها، فضلاً عن أن هناك فنون عدة تحمل في طياتها انفعالات خاصة تجسدت في الفنون البدائية والفن الزنجي، جسدت التعبيرية الانفعالات والمشاعر الداخلية، وعادةٍ ما توصف بانها "فن لا يحاول أن يصور أو أن يشرح حقائق الطبيعة الموضوعية ولا أي فكرة مجردة قائمة على تلك الحقائق، ولكنه يحاول أن يصور المشاعر الذاتية للفنان ، إذ يعبر الفنان عن مشاعره بأسلوبه الخاص، ونظرتهِ الفردية المنعكسة اتجاه مفردات موضوعاته لبلوغ الصفات الأساسية المجردة

للموضوع، يَعتبر الكثير من النقاد أن الفنان الهولندي (فان كوخ) الأب الروحي للتعبيرية الحديثة، وجاءت كرد فعل مناهض للانطباعية الواقعية، ويعد (أدفارمونش) صاحب الفضل الحَقيقي في انطلاق التعبيرية الحديثة، إذ التف من حوله الفنانين الألمان والذين تبنوا التعبيرية كَحركة فنية ناهضة، الذي كان يكن إعجاباً كبيراً للفنان (فان كوخ) ولوحته (الصرخة)التي تعتبر من أشهر الأعمال الفنية في العالم أكبر دليل على ما يجول في نفس هذا الفنان الوحدة والإحساس بالمعاناة، فقد كانت اعماله تضج بمشاعر القلق والشعور بألم والمعاناة، نذكر عبارتهِ الشهيرة (إني أسمع الصراخ في الطبيعة) إذ اعتمدَ على مفهوم الوحدة التي يُعانيها الإنسان تجاه ظواهر الطبيعة، عبر تنفيذها بخطوط ممتدة باتجاهات بعيدة المدى، فأراد (مونش) من خلال فعله الإبداعي أن يُعَوّل على الاهتمام بالعالم الداخلي ليظهر مدى التعبير الداخلي للذات الإنسانية فقد تميزت أعماله

(بِخطوطها الكثيفة الممتدة، التي تَزحف كالأمواج إلى فضاء المنجز التشكيلي، ولكِنها لا تلبث حتماً أن تنجرف وكأنها مشدودة إلى الأسفل بقوة ثقلها.(سارة،1989، ص174)

فالتعبيرية تَصدر عن انفعال باطن وعواطف متأججة داخل اعماق النفس الإنسانية. فضلاً عن هناك حركتان اشتقت عن هذهِ المدرسة هما: جماعة الجسر (القنطرة) تألفت من ثلاثة طلاب تأثروا بالفنون القديمة، والفنون البدائية، كما تأثروا بالفنان (فان كوخ). فهي الجماعة التي نشرت تَعاليم التعبيرية التحررية الألمانية وبحثت عن العلاقة بين الفن والروحانيات. كما أسسَ (كاندنسكي) حركة تشكيلية سُميت بجماعة الفارس الأزرق الجديدة، وركزت على تفسير الجمال من خلال التجارب والدراسات، تُثير علاقات بين الأنماط السائدة وبين رؤيا قيم الفكِر الحديث تنطوي بالتالي على تناقضات خاصة بها ومحاولتها فرض علاقات تتبناها، (الكُبيسي ،1989، ص73) ،إن المنجز التعبيري يصور المشاعر الذاتية للمتلقي، عبر عرضهِ لمعاناة الإنسان والآمه من خلال المبالغة والتحريف والتشويه، فتلقي المنجز التعبيري يختلف من شخص لآخر لارتباطه بالخبرة التخصصية وبحسب طبيعة الانفعال الشخصي للفنان.

التكعيبية (Cubism)

أحَدثت التكعيبية ثورة في تاريخ الفن التشكيلي من خلال تفكيك الشكل الإيقوني وإعادة صياغتهِ برؤيا بنائية معماريةَ وقد اتخذت من الشكل الهندسي أساسا لبناء العمل الفني، وذلك بتقسيم الشكل إلى مساحات مسطحة. تأثرت التكعيبية في التطور العلمي والتكنولوجي بالطروحات الفيثاغورية الذي تحقق في ميادين الرياضيات والهندسة ونظرية (أنشِتاين) النسبية، إذ وظَفت هذه النظرية لمحاولة تحوير الشكل ورؤيته من كل الجهات مع استخدام الزوايا الأكثر تعبيراً لتكْون نوع من التحدي المعرفي للإنجاز البصري. (إسماعيل،1974، ص176)، لذا اهتم (سيزان) بالطبيعةَ الهندسية أو المحتوى المُجرد للأشكال الطبيعية. فأصبحت الصورة البصرية أكثر تجريداً وأقرب إلى الهندسة. من خلال تفكيك وتحليل المنظُومة البنائية وبالتالي إعادة تركيبِها بصيغة بنائية إبداعية تتمثل بإعادة تأسيس المعرفة بالكُتلة والحَجم والوزن في الرسم، فالمبدأ الأول فيها هو تنظيم وترتيب الأشياء التجريدية و هي مجمُوعة من الخطوط ووحدات الفضاء ومعادلات ونسب تربيعية وتكعيبية، ومشكلة الفنان هي إدخال

المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 - Electronic ISSN 2790-1254
العدد 18A2 2025 تشرين1
No. 18A2 2025 October

شيء من النظام إلى هذه الفوضى الرياضية من خلال إبراز الإيقاع الكامن فيها، (فراي ،1990، ص112) عن طريق الأشكال الهندسية الدائرية، والمُكعبة، والمَستطيلة، والخطوط (المستقيمة والمنحنية) ، تتحول هذه الأشياء الواقَعة على أيدي التكعيبيين؛ إلى مجموعة من المكعبات يؤلف بينها بناء جديد يقترب من مجموعة الشكل الأصلي ، أدى تطورها على

يد (بِيكاسو) إلى التخلص من الأشكال الهندسية الجافة؛ واستخدام الخطوط المنحنية والألوان الصافية فهو الأكثر إنتاجاً وتنوعاً بالنسبة للفنانين التكعيبيين، فلقد استخدم تقنيات مختلفة ومتنوعة، كما في لوحته (الجورنيكا) ، يرى (سيزان) ان الحافز المؤسس للاتجاه التكعيبي التي تؤكد أن الطبيعة يمكن أن تتحول إلى اسطوانة والى كرة وإلى مخروط (ريد،2001،ص71) وقد ألغت التكعيبية الإيهامية الفضائية المبنية على إلغاء نقاط التلاشي أذ تبدو الأشكال محاولة لإرباك وخلخلة المبادئ؛ ونسف المركز بتصوير الشكل من كل الاتجاهات معتمدة على مقاييس حداثوية للشكل والتعبير، حولت رؤية الفنان من أن يرسم ما يرى إلى أن يرسم ما يعرف وليتحرر من قيود السطح التصويري المُحدد وانفتاحه؛ إلى التعدد بالتقسيمات الهندسية وفق ما يقتضيه العمل،(شاكر ،2001، 273) ليكون أكثر حقيقة من الواقع من خلال تحليل وتفكيك منظومة العلاقات البنائية، وتهشيم الأشكال الواقعية وتحويرها لاستخلاص أشكال متعددة الابعاد.

والخُطوط المستقيمة والدوائر والمسطحات والحجوم المكونة منها بوساطة المساطر والزوايا هذه الأشكال ليست جميلة جمالاً نسبياً مثل باقي الأشكال جميلة جمالاً مطلقاً، فضلا عن استخدمت التكعيبية تقنيات جديدة كالكولاج ومواد ورقية مختلفة وبهذا فتحت باب الحداثة نحو ابتكار وتنوع المواد المستخدمة في تنفيذ الأعمال الفنية وبالتالي الانفتاح إلى حركات حديثة ألغت عنصر التَجنيس في الفن.

وحاولت إيجاد جسور وعلاقات مُتفاعلة ؛ ما بين الرسم والنحت والمواد المستهلكة لخلق وسائط جديدة تتضايف وتتداخل فيما بينها؛ وإيجاد سطوح مركبة في أعمال الفنية تحمل سمات جمالية تحرر الفنان من ديكتاتورية سلطة اللون بإدخال مواد أخرى مَنحتها قيمة جديدةَ لتتضايف وتتحاور مع أجناس فنية أخرى؛ لخلق أشكَال بصرية جديدة.(زيما، 1996، ص13) تُمثل جوهر المنظومة البنائية من خلال إدراك العلاقات الرياضِية لأشكال العالم المادي الواقعي الحِسي وتحليل هذه الأشكال إلى عناصِرها الأولية ومن ثُم تركيبِها تركيب عقلي وفق انساق هندسية للُوصول إلى جوهر الشكل المثالي.

السريالية (Surrealism):

تُعد السريالية أهم الحركات التي عْملت على مسارين هما (الأدب، الفن) مُحاولةٌ بذلك استكشاف العقل الباطن للإنسان والارتفاع بهِ إلى حقيقة عُليا ؛ من خلال اللجوء إلى عالم الأحلام واللاشعور ؛ والتعبير عن الأفكار بعيداً عن رقابة العقل في رفض الواقع وخلق واقع جديد، وخلال تأكيد (بريتون) أن الفنان يمارس النوم ويكتسب كل ليلةَ في الأحلام كنزاً يستهلكهُ في النهار عليهِ استعادتهُ والتقاط أصواتهِ المُذهلة ، لتظهر بصيغة أدبية أو فنية.(الديدي،1966،ص83) استمدت السريالية أشكالها من الواقع وحاولت صياغتها بتوليفات غير واقعية لتحقيق

المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 - Electronic ISSN 2790-1254
العدد 18A2 2025 تشرين1
No. 18A2 2025 October

الاستغراب والدهشة. إذ يَعتمد الفنان على التصوير الشبه فوتوغرافي سواء بعناصِر الطبيعة أو الخيال المستمد من العقل الباطن واللامعقول، وفيها يجمع بين الواقع والخيال يتوقف عن إنتاج شكل؛ أو رمز أو دلالة سريالية ؛ بل إنه يبتدع الأشكال أو الرموز؛ ليعبر بها عن خيالاتهِ وأحلامهِ ، وإنَّ الأشكال (الصور) أو الدلالات حينما تظهر للعيان أو على سطح اللوحة التشكيلية فهي بمثابة دَوافع داخليةَ يسقطُها الفنان بحكم حاجتهِ إلى تلبيتها في الواقع لأنه حُرم منِها وعاد إلى تنفيذها ؛ لذلك يقوم الفنان السريالي بإنتاج صوراً أكثر خيالية وفيها رمزية عالية، كما تزداد هذه الصورة (الأيقونات)التي تحكم الفنان ويَسهب بطِرحها وإنَّ الصورة الخيالية تأتي أو تظهر نتيجة الانفعالات الداخلية التي يمر بها الفنان لما يخالجهُ من هذيان وأحلام (الدليمي،2006، ص40). كما بدء السرياليون من الجانب اللاشعوري للحياة النفسية، رافعا شعار سقوط العقل البشري. تعد السريالية من أهم الحركات التي عملت على خطين هما الأدب والفن ، وقد حاولت إستكشاف العقل الباطن للإنسان والارتفاع به إلى حقيقةٌ عليا من خلال اللجوء إلى عالم الأحلام واللاشعور، والتَعبير عن الأفكار بعيداً عن رقابة العقل في رفض الواقع وخلق واقع جديد؛ فالسرياليون حاولوا أن يتبنوا تياراً فكرياً جديداً رافعين شعار سقوط العقل البشري لصالح فكرة اللاشعور؛ استخدموا هذا المعنى كسلوك وتفكير وانجاز. (Smith،2004، P:210)، اعَتمدت السريالية الأشكال والأشياء التقليدية لاستخلاص أشكال غير منطقية ؛ وغير متوقعة تَنفلت عن واقعها الطبيعي، متأثرة بالأفكار التكعيبية التي حاولت إلغاء الشكل المركزي؛ من خلال تشظي وتهشيم المركز وتحويله إلى مجموعة من الأشكال المتوزعة على سطح المنجز التشكيلي، وتُنقسم السريالية إلى قسمين: اولاً: الاعتماد على الدقيق التصوير الشبه فوتوغرافي سواء بعناصر الطبيعة أو الخيال المستمد من العقل الباطن واللا معقول ، وفيها يجمع بين الواقع والخيال. والثاني: الابتعاد عن الواقع، والاقتراب من التجريد حيث يطلق الفنان فيها العنان للخيال بدون تقيد بالعقل الواعي. "حيث تتخذ الأشكال بعداً تجريدياً مُقتربة من التسطيح أو الأشكال ذات الطبيعة التصميمية عوضاً عن الحجوم المادية[1].لقد استوعب السرياليون هذه الأفكار ووجدوا فيها ضالتهم لتسليط الضوء على الأعماق والذكريات الخفية في منطقة الغرائز والرغبات المكبوتة والتوغل في أعماق الإنسان والخروج بها إلى عوالم لا يمكن الوصول إليها إلا من خلال الخيال والغرائبية) فاستطاع الفنان ان ينسج اعماله بتجميعه مواد متنوعة المصادر دون اهتمام بشكلها او مادتها لأنه يعمل على تجميع الأشياء غير متجانسة والاشتغال على أساس الربط الحر للفنان باستخدامه تقنية الكولاج والمونتاج وتقنيات عدة محتملة لتوظيف الشكل الأساس في فن الحداثة التشكيلي إن كل خلق جمالي بنظر مفكري الحداثة يتجاوز التصور ألمفهومي له ، كونه لا يشير إلى شيء محدد تماما ، ولكون علاقاته بالفكر تتحدد على مستوى الاستذكار أو على مستوى العلاقات والرموز والدلالات المشتقة

الدادائية

وُلدت (الدادائية) نتيجة اليأس والدمار ، وقد عمدَ الدادائيون إلى أيجاد (فَن ينقض الفن) ليناظر هذا الخراب والدمار ؛ وتتألف صور هذا الفن من (خرق بالية ، شظايا ، اخشاب ، أزرار مهمشة ، وفتائل من الخيوط ، وتذاكر ممزقة وغيرها من أصناف النفايات) ، كما كانوا يلصَقون هذه الحطام على لوحة أو يَنصبونها على قاعدة كالتماثيل ويتم تقديمها في المعارض وكأنها نوع من الفن الرفيع إن ارتباط أعمال الدادائيين بالإلصاق والتركيب (مونتاج) يذكرنا بالأعمال؛ التي كانت معروفة لدى التكعيبيون والمستقبليون،وجماعة الباوهاوس، لكن مع الدادائية فقد اتخذوا منحى آخر وبعداً جديداً في استخدام مثل هذه الأشياء الغريبة عن التصوير للتعبير عن أهداف الدادائية

[1] Robert, Myron, Art in America, February. 1987.

واهتماماتها الرئيسة كرفضها للمفهوم الجَمالي التقليدي ومما يتطلبهُ من تقنية فنيةَ محددة، والتركيز على عامل المصادفة

ودلالاتها الإيجابيةِ واهتماماتها بالطبيعة العفوية لهذه العناصر وظهرت مجموعة من الفنانين جمعهم الشعور والرغبة في الانتقام من كل ما اصطلحت عليه الإنسانية من قيم (الفكرية، الدينية، الأخلاقية)، كان بحثهم في الألم والمأسي، وضربوا القيم الجمالية التي ورثوها عن أجدادهم عبر الحائط،(نيومار، ،ص182) ماجعلتها على صلة بالتيارات الفنية المعاصرة وتقنياتها الجديدة اذ أن الدادائية

كانت تَمثلاتها الواضحة في استخدامها للأشياء الجاهزة التي وجدت مصادفة من (أشياء لا فنية وأشياء لا تصويرية)؛ إذ فقدت دلالاتها من (شكل ولون ومادة) ويصبح الاستعمال والوظيفة هو المسوغ لها وفي استعمالها لبعض المواد الغريبة عن التصوير فإنها رمت بذلك بذور لفنون الحداثة وبجمعها العَديد من الفنانين الذين كانت ممارساتهم الفنية لعباً شكلياً أو تصورات حرة للمخيلة التشكيلية ، إذ كان همهم الأول هو إن تكَتسب التجربة الفنية صفة التلقائية أو اللاعقلانية لكنها تلتقي معها في محاولة استنباط صور على شكل إشارات ناطقة غير مدركة عقلانياً ونابعة من الشعور باللاوعي؛ وارتبطت السريالية بالدادائية، وشكلت معها تياراً فكرياً عبثياً معارضاً للمفاهيم ومتحرراً من نظام القيم السائدة. (القواسمة،2013،ص62)؛ أن الحركة الدادائية كانت تَمثلاتها في العَدمية والشك في قُدرة أي شيء موضوعي، خارجي، شكلي، عقلي منظم على التعبير عن الإنسان وفي قيمة التعبير ذاته، فهذه الروح العدمية المسيطرة على الدادائيين تتمثل في عقم التراث وعدم إرجاعه للحياة الواقعية، مفهوم مركب متعدد الأوجه يتجلى في عدد من الظواهر الممنوعة التي تجمع بينها هدف واحد؛ ويسعى عامدا الى خلخلة فرضيات الفن وقواعده، وما ينبني عليها من مواقف ونتاج ثقافي.(نك ناي، 1999، ص 26)، فلمتعلم يستحضر كل ما لديه من معالجات وفقاً للانتباه والادراك والوعي والتذكر والاستجابة للمؤثرات الجمالية؛ والتعرف لأساليب الفن الحداثة وأسباب تغيرها وتحولاتها وادراك الكيفية التي جعلت الفن وسيطا اتصالياً بين الثقافات وسماتها الفنية والجمالية والتعرف على فلسفة كل مُدرسو من مَدراس فن الحداثة ما تجعل المتلقي مدركاً لكل التغيرات والتحولات الحاصلةَ لأنظمةَ الشكل وللمفاهيم الفكرية التي حدثت عبر تاريخ فن الحداثة .

المبحث الثاني

التفكير التحليلي (مفهومه- مهاراته- أهميته في المجال فنون الحداثة)

تَميز الإنسان عن بقيةَ المخلُوقات بالعقل يعد هو مركز الفكر والتفكير وحث الإسلام والمنطق على التفكير والتَفكر، وساهم الإنسان في بناء الحضارات وتطوير مجتمعاتهِ ووصلت ما وَصلت اليهِ الان؛ وهنالك نوعين من التفكير الأول: التفكير اليَومي المعتاد الذي يكتسبهُ الانسان بصورة طبيعية، الثاني: التفكير الحاذق الذي يتطلب تعليماً منظماً وهادفاً ومراناً مستمراً؛ وحث النظر العقلي والتأمل والفحص ؛ الامر على وجهه لفهمهِ وادراكهِ وتحليليهِ ومن مهارات التفكير .

مهارة الاصالة: وتُستخدم من أجل التفكير بطرق جديدة؛ وغير مألوفة او استثنائية لتَوليد أفكار ذات علاقة؛ تُعد عملية ذهنية ذكية واستجابات فريدة من نوعها

مهارة الطلاقةَ: تُستخدم من أجل توليد فكر ينساب بحرية تامة في ضوء عدد من الأفكار ذات العلاقة؛ وتعد عملية ذهنية يتم من خلالها الوصول الى أفكار جديدة؛ تجعل الأفكار تتناسب من اجل الحصول على أفكار كثيرة في أسرع وقت ممكن.

مهارة التَذكر: تُستخدم من أجل التَرميز المَعلومات والاحتفاظ بها في الذاكرة طويلة المدى؛ وتعني عملية تخزين المعلومات من أجل الاستدعُاءها للتحليل (القواسمة،2013، ص43-46)

مهاره اصدار الاحكام والوصول الى الحلول تستخدم لتَطبيق معلومات مُعطاه واستنتاجات مقدمة من اجل الوصول الى احكام وحلول نهائية تعد عملية ذهنية يتم من خلالها الوصول الى احكام تحليله نهائية، وتجميع الأشياء على أساس خصائُصها وصفاتُها ضمن مجموعات من خلال عملية عقلية تجعل منها شيئا ذو معنى؛ وإيجاد إطار عقلي او فكري يستطيع تنظيم المعلومات

يَسهم التفكَير التحليلي بدرجة كبيرة في مُساعدة المتعلم على التحليل الدقيق لِكافة أبعاد المواقف والمشكلات التي يتعرض لها في حياته، أنه يؤدي إلى فهم أجزاء الموقف محل الاهتمام، وتجزئتِهِ إلى مكوناتهِ الأصغر، مما يسمح بإجراء عمليات أخرى علي هذه الأجزاء؛ كـ(التَصنيف- التَرتيب- التَنظيم والمُقارنة) ؛ ويساعد التفكير التحليلي في فحص ودراسة كل رأي، كما يساعد في تحديد الاختلاف بين الأشياء، وممارسة مهارات التفكير المختلفة في محاولة للوصول إلى حل مناسب لها؛ وكذلك استخدام أساليب بديلة لمعالجتها، والمقارنة بين أجزائها وأبعادها للوصول إلى حلول لها ، ومن هنا تبرز أهمية التفكير التحليلي من خلال قدرة المتعلم على تجزئة المواقف والأفكار والمفاهيم إلى مكوناتها الفرعية وإدراك ما بينها من علاقات وبالتالي فهم أوضح لتلك المواقف والعمل على تحليلها وتنظيمها في مواقف لاحقه، كما ينمي مهارة الاستيعاب والفهم والتصنيف والتقييم، ويجعل التلاميذ قادرين على التعامل مع مختلف المعلومات بموضوعية ومرونة. (Panasan,2010,p252-255) تقوية التفكير وتوجيهها بما يتناسب قدراتهم واراءهم تهدف لمساعدة المتعلم على تحديد وجهه نظره بما يحقق النجاح

التَفكير التحليلي كغيره من أنماط التفكير، يتضمن جوانب معرفية، وعدة مهارات أدائية يمارسها الفرد في مواقف حياتية، تعبر عن امتلاكه له، بوصفه نشاط عقلي يقوم به المتعلمون حينما يُطلب منهم تحليل موقف، أو مشكلة معينة؛ أو أي معرفة علمية، إلى أجزائها أو عناصرها، فيمارسون خلاله عددًا من المَهارات، منها تحديد الخواص، والتفرقة بين المتشابه والمختلف، والتصنيف، وتحديد السبب والنتيجة، والتخمين، والمقابلة، والمقارنة.

التَفكير التحليلي يتضمن مجموعة من المهارات، هي: تحديد السمات والخصائص- تحديد السبب والنتيجة– التَرتيب؛ ووضع الأولويات وعمل المتسلسلات – التصنيف– تحديد أوجه الشبهَ والاختلاف – التجميع – المقارنة – إدراك العلاقات– تحديد علاقة الجزء بالكُل، والتي يُمارسها المتعلم بهدف تجزئة الظواهر إلى أجزائها.
(إسماعيل ،2017، ص126)

لِذا تتضح أهمية مهارات التَفكير التحليلي أنها تُمثل احدى المراحل او الخطوات الأساسية المتصلة بعدد من عمليات التَفكير العلمي؛ واتِخاذ القرار والحل الإبداعي للمُشكلات والتَفكير المَعرفي (ايمن ،2007، ص15) ؛ فضلاً عن إنها نشاط عقلي أو عملية عقلية يُمارسها المتعلم من خلال مهارات لتحديد السمات او الخصائص وادراك العلاقة الجزء بالكل ؛ حينما يُواجهون موقفًا محيرًا أو مشكلة ما، والتفرقة بين المتشابه والمختلف، والتصنيف، والتنبؤ، وتحديد السبب والنتيجة، بما يمكنهم من جمع أكبر قدر من الحقائق والمَعلومات والوقائع، والفحص الدقيق للأفكار والأشياء، والتخطيط بحرص قبل اتخاذ القرار؛ حتى يتمكنوا من الوصول إلى استنتاجات عقلية صحيحة، بوصفها مهارات التفكير المعرفية لمجموعة مَهارات أسَاسية اللازمة للمتعلم من اجل توظيف معارفهِ في حل المُشكلات ومُواجهتها
جمع المعلومات - التركيز – التذكر- التنظيم – التحليل – الاستنباط – التكامل – التقييم(القواسمة،2013،ص253)

وذلك للارتقاء بالعمليةَ التعليمية التعلميةَ على مُستوى تعليم التفكير واكتساب المُتعلمين الكفيات الازمة للممارسة الفنون المعاصرة؛ وزيادة مسؤوليات المُتعلم عن تعلمهِ من خلال زيادة مستوى الالتزام والمثابرة لديه؛ وزيادة الدافعيةَ نحو التَعلم وتنطوي مهارات التفكير من الخبرات وافرص المتاحة للمتعلم على قدر معقول من التحدي ومهارات التفكير التحليلي ذات مستوى عالي تعتمد على التصنيف- والتسلسل واتخاذ القرار والتفكير التقييمي وفعاليات حق التأمل بالتفكير وطرح (كورت) استراتِيجية ابداعية للتفكير التحليلي هي دمج مهارات التفكير في الدروس التعليمية ويرى إمكانية تطوير مهارات التفكير والعمل على تنميتها من خلال التدريس (Bloom,1979,p46) فالعملية تربوية تُساعد المتعلم على النمو وفهم لغة الفن ووظيفته في المجتمع ومعرفة مدى اثر الفن في البيئة التي صنعها الانسان وكذلك نمو السلوك للإنتاج الابداعي والاستجابة الى الفن والتقويم الناقد له من خلال الحكم الجمالي، مهارات

خصائص التفكير التحليلي:

1. يَتجه التَفكير التحليلي باتجاهات مختلفةَ ويتميز بأنهُ تفكير تغييري وأقل تقيدًا في تحديد هدفهُ ويستطيع المُتعلم أن يقوم برفض الحلول القديمة؛ والسير باتجاهات جديدة من شأنها أن تجعل التفكير أكثر خصوبة وثراء.
2. التفكير التحليلي يُوصل إلى أفكار جديده بعد أن يَتجاوز الأنماط التقليدية.
3. عملية التفكير التحليلي تحسس للمشكلات والوعي بها وبمواطن الضعف والفجوات والنقص في الموضوعات وصياغة فرضيات جديدة والبحث عن حلول وتعديل الفرضيات القائمة وإعادة صياغتها ثم إعلان النتائج النهائية.
4. يَتطلب التَفكير التحليلي من المُتعلم استدعاء الخِبرات السابقة المرتبطة بالموقف الأكثر نضجًا والأكثر ارتباطًا بالمشكلة التي تواجهه؛ أي أن كُل الفعاليات العقلية المتمركزة حول الموقف المشكل توجه المتعلم لفهم طبيعته وعناصرهِ والعوامل المؤثرة فيه التي تمكن المُتعلم من التفكير بشكل تحليلي يسير على وفق منطق محدد يصل فيه إلى تفسير الكثير من المواقف لحل المشكلات التي يواجها من خلال الإدراك والتمثيل المنظم للمواقف المشكل بتجزئة المنبهات إلى عناصر ثانويةَ أو فرعيةَ وإدراك ما بينها من علاقات أو روابط تساعد على فهم بنيتها والعمل على تنظيمها في مرحلة لاحقة.
5. تَحتاج عملية التفكير التحليلي إلى استخدام المتعلم لقدراته المعرفية للتعامل مع المواقف الجديدة ويكون التدريب على التفكير في حقيقته تعليما وتدريبا لمهارات حل المشكلات حتى إن بعض الباحثين يعرف بأنه عملية حل للمشكلات التي يواجها المتعلم. (رزوقي، 2018، ص32-43)

يعد أساليب التفكير بانها بطريقة التي تستقبل بها الفرد المعرفة والمعلومات والخبرات والمهارات التي ترتب وينُظم بها الفرد ومخزونهِ المعرفي والمعلوماتي وقدرتهِ على استرجاعهِ بالطريقة التي تمثل طريقتهِ في التعبير عنها بوسيلة حسية مادية وبطريقه رمزية، هنالك انوع من الأساليب ومنها:

1- أسْلوب التفكير التركيبي الذي يتمثل بقدرة الفرد على التواصل كي يتَمكن من بناء او إيجاد أفكار جديدة مختلفة عن الواقع والربط بين الأفكار الاخرين، ليمارسون مهاراتهم التي يتم من خلالها يتمكنون من الوصول الى اتقان العمل الفني.
2- أسْلوب التَّفكير العملي من خلال قدرة الفرد على التحقق من الصحيح؛ وبناء خبرتهِ الشخصية والفردية ويعمل على التحريب لإيجاد وسائل طرائق جديدة ، ويهتم بالجوانب الإبداعية العمل الفني .
3- أسلوب التَفكير التحليلي هي قدرة المُتعلم على التعامل مع المُشكلات بطريقة منهجية صحيحة؛ من خلال جمع أكبر قدر أكبر ممكن من المعلومات والاهتمام بالتفاصيل الخاصة به، يقوم بالتخطيط ليتمكن من اصدار قرارات بناء على اتوصل اليه من المعلومات للوصول لاستنتاجات
4- أسْلوب التَفكير الواقعي هو قدرة المُتعلم على الاعِتماد على المُلاحظة والتَجريب من خلال الحقائق التي يُدركها. (Mayer 1992 :35)

5- فضلاً عن ذلك ان قدرة التفكير التحليلي تتضح من خلال مُواجهة المتعلم للمشكلات بحذر وبطريقة منهجية والاختمام بتفاصيل والتخطيط الواعي قبل اتخاذ القرارات وجمع أكبر عدد من المعلومات والقدرة على المشاركة في توضيح الية العمل الفني ليتمكن من الحصول على استنتاجات فاعلة

نستنتج ما سبق إن التَطور التكُنولوجي والكم المعرفي المتراكم قد يُشكل دوراً مهماً في خدمة المُتعلم في مضمار الفنون؛ ومنها الفنون الحداثة مع مجموعة الأساليب التعليمية المُتطورة أهمية بالغة في التعليم، فنرى ان التكُنولوجيا الحديثة لها علاقة بالفن الحديث من خلال عرض وسائل جديدة للمتعلم والتعرف على اساليب تَعليمية حديثة تمنحهُ رؤى فنية وجمالية متطورة؛ ويتبين ايضاً ان عملية التعليم والتدريب المهارات بجانبها الثقافي والاجتماعي تهيء للمتعلم الفرص المناسبة للتزود بالمَعرفة الفنية والعلمية؛ كما ان مَردودها الاجتماعي واضح في تطور المجتمع؛ وتعمل على رفع قُدرات المُتعلم والتوجيه نحو دراسة فاعلية تطوير مهاره المتعلم والاهتمام به ويرجع هذا الاهتمام الى أدراك القيمة العلمية والمعرفية التي يعول عليها التعليم، من خلال هذا التطور الجديد نحو الابداع والابتكار

مؤشرات الإطار النظري

1. دَمج أفْكار وآراء ورؤى عدة في عمل واحد تؤطرها فكرة فلسفية، أو معرفية تَتضح كلما امتاز ت بُنية التصميمية بالاستقرار والانجاز والتجسيد ة ليُرسخ في الذهن البعد الدلالي البنائي لهذا التراكب البهيج الذي يحدثه الفنان في اعماله، إذ غالبا ماتكون الموضوعات وجودية متناقضة تستدعي تراكب متفرد يؤطرها ويوحدها في بعد دلالي واحد .
2. التَفكير التحليلي تفكير منطقي يسير فيه المتعلم على وفق منطق محدد، ويصل فيه إلى تفسير المواقف التي يواجها؛ بعد أن يسعى ذهنه إلى إدراك الموقف وتمثله
3. التَفكير التحليلي عملية يُقدم عبرها المتلقي وصفا للمنجز الفني، من حيث الشكل والمضمون، وكشف الغموض عن طريق تفسير الرموز والمعاني، وتحديد قيمة المنجز، فهو يرتكز على الثقافة البصرية، والمعرفة الواسعة في مجال الفنون والعلوم المجاورة لها.
4. يَتمكن المُتلقي من تحليل عناصر المنجز الفني وإعادة تركيبه مرة أخرى، استنادا إلى المقدرة الذهنية في تخزين الصور واستعادتها مرة أخرى برؤية عقلية.
5. يَتمكن المتلقي من تحليل عناصر المنجز الفني وإعادة تركيبه مرة أخرى؛ استناداً إلى المقدرة الذهنية في تخزين الصور واستعادتها مرة أخرى برؤية عقلية.
6. استَهدفت التكعيب-ية من خلال التَفكير اللاعقلاني إزالة الصفات الواقعية عن المنجز الفني، فتحولت أنساقها الفنية نحو الخط الذي سيطر على البنى الفنية كلها؛ وهدفت إلى تجَسيد أفكارها بلغة اللون ودلالاته
7. تَحول الفن السريالي إلى دلالة فنية، متخذاً من الرمز وسيلةٌ لإيصال الأفكار إلى مُتلقيها، ولا سيما في دعوتها إلى ربط عالم الأحلام والنزعات اللاشعورية المكبوتة بالفن مع بيئته المعقدة والدائمة التغيير.

الفصل الثالث (منهجية البحث واجراءاته)

منهجية البحث : اعتمَدت الباحثة المنهج الوصفي (أسْلوب التحليل) بوصفهِ أكثر المَناهج العِلمية مُلائمة لتحقيق هدف البحث.

مجتمع البحث: يَتكون مُجتمع البحث من نتاجات مشاريع التشكيلية / الرسم المنجزة من قبل طلبة الصف الرابع/ لمعهد الفنون الجميلة للبنات / بغداد للعام الدراسي (2023-2024) البالغ عددها (20) عملاً فنياً في مجال الرسم بأحجام ومواد مختلفة نفذت بأسلوب فن الحداثة (التكعيبة – السريالية – التعبيرية - الدادائية) بما يلائم تحقيق هدف البحث .

جَدول يمثل مُجتمع البحث من طلبة الصف الرابع

المرحلة	الشعبة	عدد الأعمال
الرابعة للعام الدراسي 2023-2024	أ	6
	ب	5
	جـ	4
	ء	5
المجموع		20

عينة البحث: ارتأت الباحثة اختيار العينة بالطريقة القصدية من مشاريع التخرج التشكيلية /الرسم للدراسة الصباحية والتي بلغت (3) اعمال فنية؛ وتم مراعاة اختيارها على وفق مقتضيات البحث شريطة ان تكون:
1- العينة مُمثلة لمجتمع الأصلي لما تَمتلكه من مقاربات لأعمال (التعبيرية- التكعيبية-السريالية- الدادائية) ولكونها تُحقق هدف البحث، واستَبعدت الباحثة العَينات الأخرى التي لا تلائم هَدف البحث.
لِغرض تحقيق هدف البحث تم إختيار العَينة البحثية البالغة (3) عملاً فنياً من المجتمع الأصلي؛ باستخدام العَينة القصدية بعد ان ارتأت الباحثة الإستِئناس بآراء المُحكمين (*) من ذوي الخِبرة والاختصاص في الفن التشكيلي والتربية الفنية
اداة البحث: لتِحقيق هدف البحث، تَطلب بناء أداة البحث بالاعتِماد مُؤشرات الإطار النظري لبِناء استمارة أداة التَحليل المُقترحة بصيغتها الأولية
صدق الاداة: بالنَظر لطبيعة نماذج العيِنة وخصائصها المُختلفة عرضت الأداة بصيغتها الأولية على مجموعة من الخبراء من ذوي الاختصاص وبناءاً على ملاحظاتهم تم تعديل بعض الفقرات باستخدام معادلة كوبر حصلت الأداة على صدقها الظاهري بلغت نسبة (84)
ثبات الاداة: لإجراء عملية الثبات أستعانت الباحثة بمحكمين وخُبراء من ذوي الخبرة والاختصاص في تحليل العينات؛ والتأكد من قياس الهدف وتوصل المحللين الى النتائج نفسها، عند تحليلهم بشكل منفرد المحتوى نفسه، واتباعهِ خطوات وقواعد التحليل نفسها، والتأكد من مدى التوافق مع الباحثة في عملية التحليل، من خلال الاتساق عبر الزمن : اي اتِساق (الباحثة) مع نفسها عبِر الزمن والتوصل الى النتائج نفسها عند تحليلهِ المحتوى نفسه بمدة زمنية لا تتجاوز الاسبوعين، بين التحليل الاول والتحليل الثاني، إذ قامت (الباحثة) بتحليل العَينة نفسها مرتين متتاليتين وبعد حساب النسب المئوية باستخدام معادلة (هولستي) توصلت (الباحثة) الى النتائج نفسها عند تحليلها للعينات وقد بلغ معامل الثبات التحليل الكلي (85,3) يعد مؤشرا جيدا، لذلك اتبعت الإجراء الآتي:

جدول يوضح نسبة الثبات بين المحللين

نموذج العينة	الباحثة			
	م (1)	م (2)	م (1) . م (2)	المعدل
الأول	%84	%86	%85	%85

(*) الاعضاء السادة المحكمين في اختيار عينة البحث :
1- أ. د. هيلا عبد الشهيد – تربية فنية – كلية فنون جميلة / جامعة بغداد
2- أ. د. هادي نفل – فنون تشكيلية – رسم- كلية فنون جميلة / جامعة بغداد
3- د. أنور عبد الرحمن- فنون تشكيلية – رسم- كلية فنون جميلة / جامعة بغداد
4- د. صلاح هادي فنون تشكيلة – رسم- كلية الفنون الجميلة/ جامعة بابل
5- أ.م، د. عامر عبد الرضا- تربية فنية- كلية الفنون الجميلة/ جامعة بابل

الثاني	%85	%85	%85	%85
الثالث	%84	%86	%87.5	% 85,8
المعدل الكلي				% 85,3

الوسائل الاحصائية

معادلة كوبر : لحساب صدق الأداة .

$$\text{نسبة الاتفاق} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الاتفاق + عدد مرات عدم الاتفاق}} \times 100$$

تحليل العينات:

نموذج(1)

اسم العمل: من نحن عندما نخلع أقنعتنا؟

اسم الطالبة: فاطمة حياوي

تاريخ الانجاز: 2023

الوصف البصري: يُمثل العمل الفني شخصية إنسانية تحمل ملامح سريالية أو تعبيرية؛ يتميز بالغرابة التي تحيط بالمشهد الصوري، اذ تظهر بوجه مشطور إلى نصفين: أحدهما واقعي إلى حد ما، والآخر يحمل عينًا كبيرة وملامح تجريدية. سعت الطالبة إلى تحريف أشكاله المألوفة، وقدم مشهداً خالياً من الانفعالات العاطفية المباشرة، فوضعية اليد التي تغطي جزءًا من الوجه تضيف عنصر الغموض وتعكس حالة نفسية داخلية.

الخلفية ضبابية الغامضة عزلة لا مكان ولا زمان، والخطوط مقطعة، تعكس عالمًا مفككًا ومضطربًا يشبه واقع ما بعد الحداثة. أن الخطوط تتحرّك بعفوية وتلقائية؛وهذا ما آلت إليه التعبيرية التجريدية التي اعتمدت العفوية والمصادفة والتلقائية كمفاهيم أساسية، أما الفعل الحركي، فنجده يفعل من تعددية الرؤى وتنافذ الأثر الجمالي للعمل الفني، ولا شك أن اللاوعي يعدّ المحرك الأساسي لبنية العمل لتحوّلات متمثلة في تيارات فنية كانت تسعى، في مجتمع تكوّنت لديه مقومات فكرية وتقنية جديدة

على مستوى التعبير فَسعت الطالبة إلى تقويض موضوعية أشكالهِ وتحويلها إلى رموز قابلة للتعبير عن حالات إنسانية فالوجه المشطور صراع داخلي انهيار مفهوم الهوية الخلفية استخدام الألوان الداكنة (البني، الأزرق، والأسود) يشير إلى حالة وجدانية معقدة قد تكون حزناً، تأملًا، أو تمردًا. الألوان الباردة انطفاء داخلي اغتراب عاطفي وتمثل الخطوط السوداء اضطراب تفكك بصري وفكري في حين ان الياقة المسرحية تذكر بملابس المهرجين الكلاسيكيين؛ ما قد يرمز إلى ازدواجية الشخصية (المرح الظاهر والحزن الداخلي). ترمز للهوية الهشة أو القناع الاجتماعي الذي يرتديه الإنسان. وهي تُستَخدم هنا كأداة بصرية لسبر عمق الذات، في تناقض واضح مع مظهرها المرح. والأنف غير مكتمل. هذا يخالف منطق التشريح الأكاديمي ويدخل في صلب النقد البنيوي الذي يتبناه فن ما بعد الحداثة. يمكن أن يكون وسيلة فعالة لتطوير مهارات التفكير التحليلي لدى طلبة لأنها تفتح آفاقًا متعددة للتفسير والربط بين الرموز، الأساليب، والأحاسيس. إليك تحليلًا فنيًا وتربويًا يربط محتوى اللوحة بتطوير التفكير التحليلي

يُثير العمل الفني (للطالبة) الكثير من الأسئلة، فآليات التفكير التحليلي تدفع المتلقي إلى خلق سيناريوهات عدة بخصوص علاقة الطالبة بالمكان، وتحديداً العلاقة الانسانية، وتدفع بالمتلقي كذلك إلى استحضار صور ذهنية ترتبط بمستوى المتلقي البصري للعمل الفني. وقد يحفز المتلقي كذلك على استرسال المفردات الشكلية ومتابعتها ولا سيما أشكال فن ما بعد الحداثة وتقديم خطاب بصري يحقق صدمة للمتلقي، مما يعزز لديه التأثير النفسي للحصول على نتاج بصري واضح الملامح بوصفه بديلاً جمالياً يحقق الغرض من وجودهِ في زمن يتطلب محاكاة الواقع بطريقة ساخرة.

فالفنانة (الطالبة) سَعت إلى إظهار اليد بحجم أكبر بوصفها دالةً واقعيةً بتفاصيلها الدقيقة والمبالغة في حجمها، اليد التي تمسك الوجه هي محاولة الكشف أو الإخفاء. كالدلالة البصرية لتُظهر شيئًا أم لتخفيه؟ هذا الغموض نموذج من نماذج اللايقين البصري ورمزية اليد تعني أن الهوية أصبحت شيئًا قابلًا للتعديل والتغيير الذاتي، فضلا عن سيادتها المركزية في اللوحة التي ترتبط بمدلولات عدة: التي ترفع جزءًا من الوجه توحي بأن الهوية ذاتها قابلة للتعديل أو الإخفاء، او تشويه النسب والمبالغة: كاليد الممدودة والعين الكبيرة، وهي رموز تؤكد على اللايقين والانفصال عن الواقع، وتفكيك الهوية، فالعمل الفني يعرض شخصية مزدوجة، متناقضة في مظهرها، وكأن الفنان(الطالب) يسأل: من نحن عندما نخلع أقنعتنا؟ من خلال تشويه المحسوس لإبراز المعنى المجازي.

تحليل الرموز والدلالات البصرية للعمل الفني اذ يُمكن قراءة شكلية – بنائية من خلال تفكيك البنية الكلاسيكية للوجه: الوجه مشطور ومجزأ، يدل على الانقسام النفسي، أو ازدواجية الهوية، يشير إلى انفصال الذات عن ذاتها، أو صراع داخلي بين الذات الظاهرة والذات الحقيقية، في سياق فن الحداثة نقد لفكرة (الذات الموحدة المستقرة)، فالفرد أصبح كيانا متشظيا بفعل ضغوط الواقع.

والعين مضخمة، او الكبيرة وعي زائد ومراقبة والتحديق تشويش بين الداخل والخارج الوعي المكثف تعبير عن الشعور بـأنك مراقَب دائمًا، أو أن الإنسان يراقب نفسه من الداخل. في سياق التفكير التحليلي لما بعد الحداثة فان العين قد تكون رمزا لـ انهيار الخصوصية في العصر الرقمي أو الإفراط في التحليل الذاتي.

تعزيز مهارات التفكير النقدي والتأويلي. الربط بين الفن والتجربة الإنسانية. تطوير اللغة الفنية والقدرة على التعبير البصري واللفظي. وتعدد القراءات اذ لا توجد رسالة واحدة للوحة، بل هي مفتوحة للتأويل. وهنا قوة

الحداثة في تحرير (المتلقي) ليصبح شريكًا في خلق المعنى؛ يمكن للطلبة أن يراها تمثيلًا للاغتراب، أو صراع داخلي، أو نقد للتمثيل البصري. يربطون عناصر اللوحة بالواقع المعاش: كيف تعكس هذه الصورة الشعور باللايقين في عصر الرقمنة أو العولمة؛ وطرح أسئلة فلسفية ومقاربات مُتعددة الإدراك الجمالي الحديث وبهذا فإن مُبدعي فن الحداثة قوّضوا المستويات الجمالية للتخطيط لبناء جديد في استعمال الخطوط والألوان ، لابتداع تكوينات لا موضوعية وغير مُشخّصة

انموذج(2)

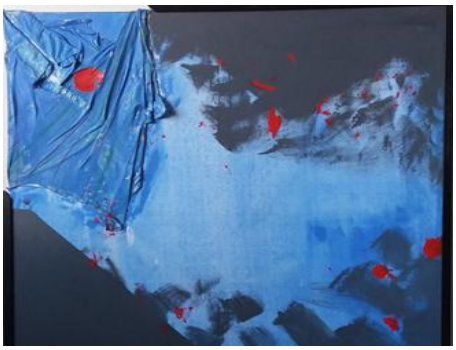

اسم العمل: حياة صامتة
اسم الفنان: فاطمة عماد
تاريخ الإنجاز: 2024
يَظهر العمل الفني سمات فن ما بعد الحداثة (الدادائية) إذ حاول الطالب توظيف مواد متداولة لكن غير مألوفة من خلال استخدام خامة القماش المضاف (التي شُدت وثُبتت على اللوحة)، ما يُعد تقنية تجميعية، فالقماش الأزرق في الزاوية العليا اليسرى يبدو كأنه ممزق مما يعزز الإحساس بالهجر أو الانهيار. كما يظهر
العمل من مجموعة من الالوان التي ساهمت بخلق الفكرة التي تبنتها الطالبة؛ كطغيان اللون الأزرق بتدرجاته يوحي بالبرودة أو الهدوء، يقابله البقع الحمراء المتناثرة الذي يوحي بالعنف، التوتر أو الدم، أو الألم النفسي. الفراغ الكبير في وسط وأسفل اللوحة يُحدث توترًا بصريًا، يُعبّر عن خواء، هنالك توازن بين الكتلة (أعلى اليسار) والفراغ (منتصف وأسفل اللوحة)؛ مما يعزز الإحساس بالانفجار، أو الصدمة في إشارة من الطالب الى توظيف دلالات تعبيرية كتوزيع البقع الحمراء بطريقة عشوائية، يعكس نوعًا من الفوضى الخلاقة أو تعبير عن اضطراب داخلي أو اجتماعي. تُصدم المشاهد وتدعوه للتساؤل. وهذا ما تجلى في العمل الفني اذ يحمل قيمة تعبيرية عالية من خلال خاماته، كما يستخدم الفراغ كعنصر تعبيري لا مجرد مسافة. إن الفنان الدادائي يعد حراً في اختيار المواد التي يُريد إدخالها إلى العمل الفني، مثل الأقمشة، الذي يجب أن يسود لترتقي إلى مستوى العمل الفني الرفيع، وحرية الفنان الدادائي لها أبعادها الانعكاسية على مفهوم حرية فنان الحداثة، والذي كان حراً في اختياره لمواده، التي تثير انتباه المتلقي.
فالملاحظة الدقيقة خطوات التفكير التحليلي للطالب نلاحظ وجود عنصر غير تقليدي مدمج (قماش حقيقي). قد يرمز إلى الجسد الإنساني أو الذات التي تتعرض لتمزق أو قمع، فضلا عن توزيع البقع الحمراء لا يخضع لنظام واضح، مما يخلق حالة من العشوائية المقصودة؛ قد يُفسّر الأحمر على أنه أثر صدمة، سواء كانت نفسية أو اجتماعية. واللون الأزرق رمز للهدوء؛ لكن هنا يتحول إلى لون بارد، صامت، يخلق شعورًا بالاغتراب أو الانفصال، بالإضافة الى أنّ العمل يمثل إعادة إنْتاج لمهارات التحليل فكرياً واجتماعيا واقتصاديا ضمن الجانب الإستهلاكي من ناحية التكنيك والمفردات؛ تَناقض بصري بين النعومة اللونية للأزرق وخشونة الطبقات أو التجاعيد في القماش.
المهارات التفكير التحليلي لدى الطلبة التي ينمّيها هذا العمل لدى المتعلّم؟ التحليل البَصري العميق: قراءة اللون، الخامة، الشكل والعلاقات بينها. والتفسير الرمزي: مُحاولة فهم الدلالات النفسية والاجتِماعية من خلال العناصر. والربط بين الفن والواقع: إسقاط مفاهيم كالاغتراب أو الصدمة النفسية على واقع معاصر. ومهارات المقارنة والنقد: مقارنة هذا العمل بأعمال تقليدية وتحليل الفروقات. مما يُحقق تقارباً مع طروحات الدادا التي تسعى المسعى ذاته في نسف فكرة الفن، وإحداث بدائل جديدة للجمال

يُمثل هذا النص البصري الاسلوب الذي تميز به الطالب الذي يحاول دمج بين الرسم والنحت والنسيج. والرمزية المفتوحة، اذ لا توجد رسالة مباشرة، بل تأويل متعدد، عبر تتبع التفاصيل اللونية والمادية في اللوحة، الربط بين الشكل والمعنى مثل الربط بين البقع الحمراء والصراع النفسي أو المجتمعي. بما أن العمل يفتح تأويلات متعددة، فهو يمرّن الطالب على تقبّل تعدد وجهات النظر إذ يكتسب العمل على المستوى الإجتماعي نقطة جوهرية في كونه خطاباً متخيلاً مليئاً بالإستعارة؛ يُصور العمل واحداً من سلسلة اعمال فن الحداثة اللوحة تمثل نموذجًا غنيًا لفن الحداثة، بتقنياته المفككة ورموزه المفتوحة، ما يجعلها مادة تعليمية ممتازة لتطوير مهارات التفكير التحليلي لدى الطلبة. فهي لا تكتفي بنقل المعنى، بل تدعو إلى تأمله وإعادة بنائه بشكل شخصي وناقد، وهو جوهر الفكر الإبداعي الحديث.

تُعدّ العمل الفني نموذجًا مثاليًا لتدريب الطلبة على التفكير التحليلي في الفن، فهي تدمج بين العناصر المادية والرمزية، وتخلق مساحة للتأمل والنقاش وتعدد الرؤى؛ العمل يُعبّر عن فوضى الحداثة، ويكسر الحواجز بين الفن والواقع، ويُحفز الطالب على أن يَكون فاعلًا في إنتاج المعنى ما يعكس فكر فن الحداثة

انموذج(3)

اسم العمل: نداء الامومة

اسم الطالبة: مريم مصعب

تاريخ الإنجاز:2024

الوصف البصري: يُمثل العمل الفني مشهدًا كلاسيكيًا لبنية هندسية ترمز لفكرة الامومة من قصة الميلاد المسيحية: مريم، الطفل يسوع، يوسف، مع رموز الأغنام والمذود. صورة لهيئتين شكليتين تمثل في خطوطها العامة امرأة منحنية تحمل طفلاً، بشكل كروي داخل تقاطع كروي داخل هالة بيضاء نرمز النور الإلهي كدلالة بصرية مستعارة وكتلة

أخرى إلى جانبها تمثل رجلاً؛ يمثل الرجل الغائب او الحارس الصامت او الظل و الهيئتان مختزلتان ، ماعدا التكوين الشكلي الذي يُمكن أن نحدد من خلالها صورة رجل يكشف كثيرًا من البنى البصرية والرمزية المرتبطة بـ(السرد المقدس) وإعادة قراءته بوسائل بصرية معاصرة. إليك تحليلًا معمقًا وفق التفكير التحليلي ما بعد الحداثي، يركز على التفكيك، الرمزية، الشكل، الدلالة، والوظيفة الثقافية. تُقدَّم بأسلوب هندسي تكعيبي – تفكيكي، وتحطيم الشكل التقليدي لإعادة بناء المعنى. مكن تأويلها كاحتفاء رمزي بالأمومة، ونقد بصري لفكرة تمثيل المقدس. ويبتعد عن التمثيل الواقعي ويدخل في التجريد، والتكوين الشكلي الخروف يمثل رمز للبراءة والتضحية ككائن جانبي الى جانب الجرار التي ترمز لأدوات الحياة اليومية.

أعَتمدت (الطالبة) نسقاً هندسياً مركباً في توزيع هيئاته الشكلية؛ وفي تكوين عناصر اللوحة الفنية وتقسيمها ضمن نسق خطي؛ كي يحدد موضوعاته ضمن تكوينات هندسية تتخللها مساحات لونية أو معالجة شكلية تميل أحياناً إلى التجريد، ويسعى إلى الحِفاظ على تكويناتهِ الهندسية بوصفها عنصراً شكلياً أساسياً، ويوظف بقية العناصر الفنية لخدمة الإنشاء الهندسي للأشكال. فضلا عن تعمد إلى توزيع مساحاته اللونية باستعمال ألوان نقية واضحة الهوية، ضِمن تدرجات لونية متتامة، تعزز من قيمة الإنشاء الخطي والهندسي لديها، وتظهر علاقة التكامل اللوني من الألوان هادئة متدرجة، تجمع بين البنفسجي، الأزرق، الأخضر، الوردي، مع وجود تأثيرات ضوء داخلي/روحي. لديها في مساحة زرقاء يقابلها خطوط عمودية باللون البني، تجاورها مساحة خضراء ، مع مساحات بنفسحية

فاتحة، مع درجة الأخضر الفاتح موزعة على فضاء اللوحة التي تجاورها مساحة فاتحة من الأبيض والبنفسجي فالفنان يميل إلى تعدد مساحاته اللونية، وتنوعها، ومحاولة إظهارها بشكل مميز .
قدمت الطالبة ثلاث معانٍ مختلفة ديني – اجتماعي – نقدي لكي تفتح مجال للتأويل وتحويل الفن الى أداة فلسفية لامجرد تجسيد رمزي ولا وجود لحقيقة واحدة أو قراءة واحدة، فالمشهد المقدس يتم إعادة تفسيره بأسلوب غير مقدس من حيث الشكل، مما يدعو للتفكير في علاقة الشكل بـ(اللعب الجمالي) أنت تعرض الفكرة، ثم تنسحب من الحكم عليها ومجرد أزاحه الجماليات الكلاسيكية ، لا وجود للواقعية أو الجمال المثالي، مريم هنا ليست امرأة ويبدو من اللوحة ؛ ان كليهما يحمل عدة الأشكال الهندسية ثلاثية الأبعاد غير واضحة المعالم واللوحة مقسمة على خطوط عمودية تتقاطع مع خطوط منحنية في محاولة للتعبير بمستطيلات مثلثة تمثل (فكرة الأمومة) لا جسدها ، الطفل يسوع ليس وجهًا بريئًا، بل دائرة محاطة بهالة – أي رَمز للروح أو المفهوم هذه التقنية تشوش على التلقي التقليدي، وتفرض على المشاهد إعادة إنتاج المعنى بدلاً من تلقيه جاهزًا. ثم تتضمن تقاطعات الهندسية أشكالاً يمكن للمتلقي التوصل إلى معناها بعد إعادة الصورة ذهنياً إلى أصلها الواقعي؛ مما يحقق متعة جمالية لدى المتلقي، فآليات التفكير التحليلي تراهن على ذاكرة المتلقي وما يمكنها التقاطه من صور مُجتزأةَ من الحياة اليومية، مما يؤكد بالنتيجة الصورة الذهنية التي تمثل الكل البصري في العمل الفني، الأمر الذي يسهل على المتلقي تلقي الصورة الفنية؛ أو تسلمها بصرياً تبعاً لقدرته على تذكر مشاهد مشابهة لها في الواقع ما يحفز ذاكرة المتلقي، ويعزز الصورة لديه التي تتكون من تشكيلات هندسية مركبة موضوعاً خاصاً بمعزل عن شكلها الواقعي المألوف على نحو عام، مما يعزز إمكانية المتلقي في استحضار صور مشابهة يعيد فيها طريقة البناء الشكلي، محققاً متعة جمالية مضافة، كما نجد أن العمل الفني فيه تأكيد على اللاغائية ، بمعنى أنه لا يشترط وجود غاية خارجية فيه ، فغايته بذاته ولذاته ، فالعمل الفني بوصفها قطعة فنية جاهزة ، تحقق تقارباً مفاهيمياً وجمالياً مع فنون الحداثة .

الفصل الرابع

النتائج البحث

3. تَجسدت العناصر التكوينية لجميع العينات الاستذكار تأكيد الصورة الذهنيةَ وكيفية الاستِفادة منها في تنمية مهارات التَفكير التحليلي تعتمد على نقل الفكرة أو المفهوم للمتلقي.
4. تنوع الصياغات التشكيلية والفنية مادى الى تنمية الجوانب الفكرية والمهارية من خلال تفكيك الدلالات الجمالية في نبية الاشكل بهدف تفعيل التقنية الإظهارية لحركة الشكل والخط واللون
5. إذ أظْهرت العينات تركيزاً على تأكيد الصورة الذهنية، ما يؤكّد أن الصورة الفنية الحداثوية تُستمد من عناصر ذهنية أو نفسية، ما أدى الى استِحضار الرموز الفكرية تعتمد على نقل الفكرة أو المفهوم للمتلقي.
6. أسس وتقنيات بناء المُنجز الفني في فنون الحداثة تؤثر إيجابيا في تنمية وتطوير مهارات الطلبة

7. سَعى الطالب إلى الانشغال في منطقة اللاوعي والأحلام بوصفها مرجعية للصور من دون السماح للعقل لممارسة سلطته عليه وعلى أثره الفني، ومن دون إلزام الوجدان بالكشف عن نفسهِ.
8. حَقق بعداً فنياً الطالب عبر نسقه اللوني من خلال التَضادات اللونية، مستنداً إلى رؤية ذاتية جمالية محضة، فضلا عن قدرة اللون على إيصال المتلقي إلى حالة من التوافق بين الدلالة الضمنية والدلالة الرمزية التي يحملها العمل الفني.
9. عمدَ الدادائيون إلى تَرسيخ الأدائية الفردية؛ وتأليف لوحاتهم من أشياء عاديّة مُهملة من الحياة اليومية عُدّت حركة تؤكّد عامل المصادفة وتقوّض من الأنساق العقلية لإثارة السخرية من العلم والتطوّر الصناعي ، ما انعكست بنائياً ومفاهيمياً على فنون الحداثة.
10. شكلت فن الحداثة، حضورا فاعلا من خلال اعتماد أنظمة؛ وسياقات وخصائص معروفة يمكن الإشارة باعتماد أشكالها وطبيعة ومادة وآلية تلك الحركات.
11. أسِتمد الفنان السريالي أشكال أعمالهِ من الذات والعاطفة، والعقل الباطن والانفعالات النفسية المستهلكات والأشياء والمواد والأثاث المصنعة الجاهزة كما في جميع العينات
12. أنَماط التَعلم والتعلِيم تتعمد على مدى استيعابهم وتُعطى فرصة لتعلم التفكير وانواعه وتفكيك العلامات والرموز في البنية العامة للشكل، فخبرة المُتلقي في قراءة المنجز يمثل مركز التعامل مع الوضع المستقبلي له.

الاستنتاجات:

1. دِراسة أسس وتقنيات بُنية المنجز الفني في فنون الحداثة اوثر إيجابا في تنمية مهارات طلبة الفنون الجميلة .

2. تَعتمد آلية التفكير التحليلي على معطيات فردية خالصة ترتقي بارتقاء وذائقة المتلقي (المتعلّم) ووعيه نحو النسق الفني الذي اعتمدته فنون الحداثة، فهو لا يبطن من المعاني شيئاً كالأعمال التجريدية، فهي إما تجارب صورية مباشرة أو رمزية.

3. اضَفى التركيب رؤية جمالية للبناء الشكلي للمنجز الفني التشكيلي الحداثوي عبر تنافذ وحداته البصرية مع القراءات المتعددة؛ وتفكيك العلامات والرموز في البنية العامة للشكل، فخبرة المتلقي في قراءة المنجز يمثل مركز التعامل مع الوضع المُستقبلي له، بمعنى أنهُ مشروع كينونة يتحدد على أساس شكله الدلالي والجمالي

4. تَباينت آليات الأداء ومستوياتهِ جمالياً في الفن الحديث، وذلك لِإختلاف وجهات التعامل الذاتية الحرة مع الطروحات الجماليةَ والبنائية للحركة الفنية الحَديثة تقنياً ووظيفياً؛ فهذا الاختلاف حقق أكبر قدر ممكن من عدم المألوفية في التَعامل مع طبيعة الفن، ووفقاً لثقافة وخبرة سابقتين ورؤية الفنان نفسه.

5. ساهم الإيقاع اللوني المُتضاد في تِحريك الاشكال وتجزئتها الى مراكز تتناقض في القيم الجمالية والفكرية من اجل اشِراك المُتلقي والمشاركة في صياغتها وتأويلها؛ عبر الحالات الفوضوية واللامألوفية

6- كان للتطوير المهاري للتَفكير التحليلي لفن الحداثة اثراً مهماً في ابراز وتفعيل تقنياتهِ ؛ اختلفت بحسب تنوع الحركات فنون الحداثة.

توصيات

1. تَحديد مهارات التَفكير التحليلي المُناسبة للمُتعلمين في المراحل التعليمية المختلفة.
2. الاهتمِام بتعزيز التَفكير التحليلي لدى المُتعلمين؛ وتوفير الأجواء التربوية اللازمة لذلك.
3. عَقد ورش عمل ودورات تدريبية لمعلمي اللغة العربية؛ لتدريبهم على الإستراتيجيات الحديثة وتوظيفها بشكل فعال في تنمية مهارات التفكير التحليلي لدى المتعلمين.
4. الإفادة من أدوات البحث في تعليم التلاميذ وتدريبهم على مهارات التفكير التحليلي، وكذلك عند تقويم أدائهم فيها.
5. أَضفى التركيب رؤية جمالية للبناء الشكلي للمُنجز الفني التشكيلي الحَداثوي؛ عِبر تنافذ وحداته البصرية مع القراءات المتعددة.

المقترحات:

تنمية المهارات التفكير التحليلي لدى طلبة لطلبة الجامعات

المصادر:

1. .القواسمة، احمد حسن، واخرون (2013): تنمية مهارات التعلم والتفكير والبحث ، ط1 دار صفاء للنشر، عمان
2. إسماعيل عز الدين(1974 .): الفن والإنسان، ط1 ، دار القلم، بيروت، لبنان
3. إسماعيل، ناريمان جمعة (2017). أثر إستراتيجية جالبين للتخيل الموجه على تنمية بعض مهارات التفكير التحليلي في العلوم لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، مجلة التربية العلمية، 20(2)، 119-161.
4. ايغلتون، تيري(2000): أوهام ما بعد الحداثة، ت: ثائر ديب، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية ،سوريا .
5. ايمن عامر(2007): التفكير التحليلي (القدرة – المهارة – الأسلوب) ط2، مركز تطوير الدراسات العليا والبحوث، القاهره.

6. ـباروت ، محمد جمال 2004): الدولة والنهضة والحداثة مراجعات نقدية ، ط2 ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، اللاذقية، سوريا .
7. براد براي، مالكم، وجيمس مكفارلن(1989): الحداثة، ت: مؤيد حسن، دار الحرية للطباعة، بغداد،
8. بيرمان ، مارشال (1993): حداثة التخلف (تجربة الحداثة) ، ط1 ، ترجمة : فاضل جنكر، دار كنعان للدراسات والنشر ، دمشق .
9. الحسيني، اياد(2008): فن التصميم ، - الفلسفة والنظرية –التطبيق ،ج2، دائرة الثقافة والاعلام ، حكومي الشارقة .
10. الدليمي ، عبد الكريم جاسم (2006): الأبعاد الفكرية والجمالية للدلالات السريالية في الرسم العراقي المعاصر، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بابل، كلية الفنون الجميلة .
11. رزوقي، رعد مهدي ، جميلة عيدان سهيل(2018). التفكير وأنماطه، الجزء الثاني، دار الكتب العلمية.
12. ريد ، هربت 2001.: الفن الآن (مقدمة في نظرية الرسم والنحت الحديثين) ، ت : فاضل كمال الدين ، ط1 ، دائرة الثقافة والإعلام ، الشارقة.
13. زيما ، بيير ف . 1996 ، التفكيكية دراسة نقدية ، ط1 ، ت : أسامة الحاج ، المؤسسة الجامعية
14. سارة نيومايز(1989): قصة الفن الحديث، تعريب: رمسيس يونان، سلسلة الفكر المعاصر، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد.
15. سبيلا ، محمد (2005) الحداثة وما بعد الحداثة ، ، مركز دراسات فلسفة الدين ، وزارة الثقافة ، بغداد .
16. شاكر عبد الحميد(2001): التفضيل الجمالي، دراسة في سايكولوجية التذوق الفني، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت.
17. الطاهر عمري (2005)، مرجعيات الحداثة واهتمامات المجتمع، مجلة الجندول، مجلة الكترونية خاصة بالعلوم الانسانية، السنة الثالثة، عدد 25، www.jandoomag.htm.
18. الغريري، سعدي جاسم عطية.(2007): تعليم التفكير (مفهومه وتوجهاته المعاصرة). مطبعة المصطفى، بغداد.
19. فراي ، ادوارد (1990): التكعيبية، ت: هادي الطائي ، مراجعة : مي مظفر ، دار المأمون للترجمة والنشر ، بغداد .
20. الكبيسي: عمران (1989): الحداثة وأزمة المصطلح النقدي، مجلة آفاق عربية،العدد7، للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت.
21. المطيري، منى (2018). درجة تضمين مهارات التفكير التحليلي في مقرر الفقه بالصف الأول المتوسط بالمملكة العربية السعودية. مجلة الثقافة والتنمية، (135).
22. مولر، جي، أي، وفرانك ايلز(1988): مئة عام من الرسم الحديث، ت:فخري خليل، دار المأمون، بغداد.
23. نك ناي(1999): مابعد الحداثة والفنون الادائية ،ت:نهاد صالحة، ط2، الهيئة العامة المصرية للكتاب ، القاهرة .
24. هابرماس ، يورغن (1998): الحداثة مشروع ناقص ، ترجمة : بسام بركة ، مجلة الفكر العربي المعاصر ، مركز الإنماء القومي ، العدد 39 ، بيروت .

24.Panasan, M.& Nuangchalerm, p.(2010) Learning outcomes of project based and inquiry-based learning activities. Journal of social Science,6,2.,252-255

25.Sprre , J, Dennis (1997) Perceiving The Arts , Fifth Edition , Aviacom . Company, Newjersy :, P18

26 . Gilbert , Rita ,(1995) Living With art , Four ,Fourth , Edition , Newyork , P160 .

27.Smith, Edward Lucie: (2004),Dictionary of Art terms, 2edition, thames&hudson, Slovenia,

28.Richard , L.H. Freedom and Education : The philosophy of summerhill, Educational Theory, Vol. 26 , No 2 ,1976,P:207

29.Mayer,w,b (1992) ,Thinking Problem Solving ,New York ,freemand company, Cognition ,2 ed

30.Bloom, J., (1976)"Learning Activity Package compared to traditional Instruction: An Experiment inrural schools "Dissertation Abstracts International" .Vol. 3b, No.7.